فان فيها علم الاولين والاخرين فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث يعني نزل عليكم باحسن
الحديث وهو القران ويقال احسن الحديث يعني احسن من ساير الكتب لان ساير الكتب صار منسوخا
بالقران كتابا متشابها يعني يشبه بعضه بعضا ولا يختلف ويقال متشابها يعني موافقا للكتب
في التوحيد وفي بعض الشرايع وروي عن الحسن البصري قال متشابها اي خيار الارذال
فيه ويقال متشابها اشتبه على الناس تاويله ثم قال مثاني يعني ان الانباء والقصص تثنا فيه
ويقال سمي مثاني لان فيه سورة المثاني يعني سورة الفاتحة يعني الحمد لله رب العالمين قوله
تعالى تقشعر منه يعني ترتعد مما فيه من الوعيد جلود الذين يخشون ربهم ويقال تقشعر
يعني تتحرك مما في القران من الوعيد ويقال ترتعد منه الفرايص ثم تلين جلودهم وقلوبهم بعد
الاقشعرار الى ذكر الله من اية الرحمة والمغفرة يعني اذا قرئت ايات الرجاء والرحمة تطمئن
قلوبهم اي تسكن قلوبهم ذلك يعني القران ويقال ذلك الذي ذكر هدى الله يعني توفيقه يهدي
به من يشاء يعني القران من يشاء الى دينه ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد يعني لا يقدر
احد ان يهديه بعد خذلان الله تعالى قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يعني افمن يدفع بوجهه شدة العذاب وجوابه مضمر يعني هل يكون حاله كحال من هو في الجنة
يعني ليس الضال الذي يضل الناس الى وجهه كالمهتدي الذي لا يضل الناس الى وجهه ليسا سواء
وقال اهل اللغة اصل الاتقاء في اللغة الاوتقاء وهو الستر يعني يجعل وجهه في النار كالذي لا
يفعل ذلك به وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد قال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي يجر على
وجهه في النار قال وهذا مثل قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة ويقال
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب معناه انه يلقى في النار مغلولا لا يتهيا له ان يتقي النار الا
بوجهه وقيل للظالمين يعني للكافرين ذوقوا ما كنتم تكسبون من التكذيب قوله تعالى
كذب الذين من قبلهم يعني من قبل قومك رسلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني لا يعلمون
ولا يحتسبون وهم غافلون فاذاقهم الله الخزي يعني العذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اكبر يعني اعظم مما عذبوا به في الدنيا لو كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون قوله تعالى
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل يعني بينا في هذا القران من كل شي قد بين بعضه
مفسرا وبعضه مبهما مجملا لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا قرانا عربيا يعني انزلناه قرانا
عربيا يعني بلغة العرب غير ذي عوج يعني ليس بمختلف ولكنه مستقيم ويقال غير ذي نقص
ويقال غير ذي عيب ويقال غير ذي عوج يعني غير مخلوق قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن داود
قال حدثنا محمد بن احمد باسداباذ قال حدثنا ابو حاتم الرازي عن سليمان بن داود العتكي عن يعقوب
بن احمد عن عبد الله الاشعري عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق ثم قال لعلهم يتقون يعني لكي يتقوا الشرك
ثم قال عز وجل ضرب الله مثلا يعني بين الله شبها رجلا فيه شركاء متشاكسون يعني عبدا
بين موالي مختلفين يامره هذا بامر وينهاه عنه الاخر ويقال متشاكسون يعني مختلفين يتنازعون
ورجلا سالما لرجل يعني خالصا لرجل لا شركة فيه لاحد قرا ابن كثير وابو عمرو سالما بالالف وكسر
اللام وقرا الباقون سلما بغير الف ونصب اللام فمن قرا سالما فهو اسم الفاعل على معنى سلم فهو سالم
ومعناه الخالص ومن قرا سلما فهو مصدر وصف به فكانه اراد به رجلا ذا سلم لرجل ومعنى الاية هل
يستوي من هو عبد لالهة مختلفة لمن عبد ربا واحدا وقال قتادة هو رجل الكافر والشركاء
الشياطين والالهة ورجلا سالما الرجل المومن يعبد الله وحده وقال بعضهم هذا المثل للراغب
والزاهد والراغب شغلته امور مختلفة فلا يتفرغ لعبادة ربه واذا كان في العبادة يكون قلبه
مشغولا بها والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه خوفا وطمعا هل يستويان
مثلا عنده في المنزلة يوم القيامة ثم قال الحمد لله قال مقاتل الحمد لله حين خصمهم ويقال الحمد لله على
تفضيل من اختاره على من اشتغل بما دونه ويقال يعني قولوا الحمد لله ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ان عبادة
رب واحد خير من عبادة الهة شتى ويقال لا يعلمون انهما يستويان ويقال لا يعلمون توحيد ربهم ثم
قال عز وجل انك ميت وانهم ميتون وذلك ان كفار قريش قالوا انتربص به ريب المنون يعني ننتظر

Copyright © King Saud University